



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية / كلية الآداب  
قسم الجغرافية

# الفكر الجغرافي عند الأغريق

بحث مقدم الى كلية الآداب قسم الجغرافية من قبل  
الطالبه دعاء نصر عباس كجزء من  
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بإشراف :  
م.حنان فاهم ميري

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

الآية القرآنية :



"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
وَالْفُلكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا  
مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"

صدق الله العلي العظيم  
سورة البقرة الآية (١٦٤)

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين بتوفيق الباري عزوجل وصل البحث الى مبتغاه ، ومن الواجب عليه ان اتقدم بالشكر الجزيل والعرفان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة ( حنان فاهم ميري) التي تفضلت بالاشراف على موضوع الدراسة .

واتقدم بالشكر الى استاذي الفاضل الدكتور (صلاح ياركة) لأعطائه التوجيهات .

ومن وفاء ان اقدم امتناني لزميلاتي لما قدموه لي من المساندة العقلية والفعلية .

وفي الختام لابد ان اضيف كلمة عرفان الجميل الى والدتي واخوتي لما اسدوه لي من معونه لإنجاز هذا العمل .

## الأهداء

الى من احتضنتني ارضاً .....

وتنفسته هواء.....

وعشته اياماً وسنوات.....

الى من كان لي عزاً وفخراً .....

الى من جعلني اسماً عالياً.....

.....اليك شكري وتقديري واجل احترامي.....

.....اليك وحدك يا من ارتبط اسمه بالعلو والسمو...

.....حبيبي يا عراق.....

.....اهديك عملي.....

## المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
ب	الآية القرآنية
ت	الشكر والتقدير
ث	الاهداء
ج	فهرسة المحتويات
١	المقدمة
٢-٢	الفصل الاول
٢	مشكلة البحث
٢	فرضية البحث
٢	منهجية البحث
٢١-٣	الفصل الثاني
٨-٣	الفكر الجغرافي
١٣-٩	المبحث الثاني : اهمية الفكر الجغرافي
٢١-١٤	المبحث الثالث: الفكر الجغرافي عند الاغريق
٣٥-٢٢	الفصل الثالث
٣٣-٢٢	المبحث الاول ابرز المبحث الثاني المفكرين الجغرافيين ومؤلفاتهم العلمية
٣٤	خلاصة البحث
٣٥	المصادر

## المقدمة :

لابد لأي متخصص في الجغرافية ان يطلع على هذا العلم من حيث تطور فكره الذي بدأ منذ قرون عديدة سبق فيها العديد في العلوم الاخرى وكان للفكر الجغرافي عند الاغريق دور كبير في الحضارات القديمة التي طورت العلم للفكر الجغرافي وأسسوا حضارة خاصة بهم سبقتها الآف الجهود العلمية من حضارة بلاد الرافدين والمصرية والقديمة وأعتاد فريق من الكتاب حين التحدث عن العلم اليوناني ان يصفوه بأنه ( المعجزة اليونانية ) تعبيراً عن شدة الاعجاب والحيرة لقد بلغ التقدم الذي تحقق على ايدي العلماء الاغريق في ميدان الجغرافية والفلك تطوراً ملحوظاً حتى ان كلمة الجغرافيا يعتقد بأن فيلسوف اليوناني (ايراثسينس) هو اول من استخدم كلمة جغرافيا والتي تتالف ( انا اكتب او اصف اي Gephie ) الارض و ( GEO من مقطعين ) وصف الارض او الكتابة عنها وقد طورها في مجال الفلك والتجارة ومعرفة المعلومات وتبويبها ومعرفة الخصائص التي أمتازت بها الجغرافية في العصر الاغريقي قديماً .

## مشكلة البحث

يمكن ان تصاغ مشكلة البحث على شكل التساؤل الاتي:

- ماهو الفكر الجغرافي عند الاغريق؟

ويقع تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات ثانوية تصب في اطار المشكلة الرئيسية لعله

ابرزها:

أ- ماهو أهمية الفكر الجغرافي؟

ب- وماهي أهمية الفكر الجغرافي عند الاغريق؟

ت- وكيف ساهم العلماء الاغريق في تطوير الجغرافي عند الاغريق مع مؤلفاتهم العلمية؟

## فرضية البحث

تصاغ الفرضية بالأجوبة التالية .

هنالك إشارات بيئية جغرافية عديدة تطرق اليها اعلام الفكر الجغرافي عند الاغريق في كتابتهم واصبح لهم دور أساسي ومفهوم ناضج في تطور الفكر الجغرافي وقد ضل هذا الموضوع يعلو حتى وصل الى ماوصل اليه الان.

## منهج البحث

لغرض دراسة الفكر الجغرافي الاغريقي في كتب الجغرافيا اعتمدت الدراسة على المنهج النظامي المبني على الوثائق والأبحاث إذ تدرس النصوص في كتب الجغرافية بصورة أساسية ومن ثم مقارنة مع الكتب الأخرى المعاصرة بغية الكشف عن الاسهامات العلمية وإظهار قيم الابداع المتميز.

## الفكر الجغرافي

يعتبر الفكر الجغرافي من المواضيع الأساسية والمهمة بالنسبة للجغرافيين لأنه موضوع يحدد ماهية علم الجغرافية وحدود أبحاثها وعلاقتها بالعلوم الأخرى وقد يتطلب الإلمام بهذا الموضوع الجديد معرفة التغيرات والتطورات التي حصلت للمعرفة الجغرافية وكذلك النظريات والأفكار التي سيطرت وما زال بعضها يسيطر على كتابات الجغرافيين في مختلف أنحاء الأرض وفي مجرى الزمان السابق والحاضر.

ولاشك أن كتابات الأستاذ هارتشون الواردة في كتابة طبيعة المعرفة الجغرافية أو كتابة الآخر الذي صدر في سنة ١٩٥٠ تأمل *the nature of geography* في *prospective on the nature of Geogaphy* في الطبيعة المعرفية الجغرافية معرفة التطورات التي أصابت الفكر الجغرافي في العصور الحديثة. فالحقل المهم لفهم الجغرافية كما يظهر من كتابات الجغرافيين لها وجهات نظر عديدة ولم تتوصل إلى اتفاق عام حول طبيعة هذه المعرفة وحدودها مما سيجعلنا نهتم بوجهات النظر هذه مع التأكيد على النظريات والأفكار التي درت حول الموضوع.

عن سلوك الإنسان ومدى تأثيره بظروف البيئة الطبيعية Kant فقد كتب كانت ولاسيما المناخ أما تحديد موضوع البيئة وإظهار علاقتها بالإنسان ، ثم جاء الكسندر هملوت وهو عالم جغرافي ألماني آخر كان على شاكلة زميلة رتير يؤمن سلطان البيئة ومكوناتها نستنتج من آراء المتقدمين في القرن التاسع عشر من العلماء عن مفاهيم الجغرافية<sup>(١)</sup>.

---

(١) عبد الخليل فضيل إبراهيم عبد الجبار المشهداني، الفكر الجغرافي ، الموصل ، ص ١١ .



١- ان الجغرافية كانت تدرس التباين المكاني على سطح الأرض.  
٢- وقد اعتمد منهج على منحنيين هما الدراسات الأصولية والدراسات الإقليمية وكلاهما يركز على الاختلافات المكانية.

٣- وقد نجم عن ذلك ان وصفت الجغرافيا بانها علم ثنائي (Dualism) أي انها تعترف بالتميز مابين الجغرافية الطبيعية البشرية وبرزت بذلك مشكلة في منتصف القرن التاسع عشر لم يتم التغلب عليها الا في نهاية القرن الحالي.

إن التأكيد على دراسة اشكال سطح الأرض في الأبحاث العلمية التي قام بها الجغرافيون قد رسخت على الجيومورفولوجيا كفرع من فروع الدراسة الجغرافية وقد عرفوا الجغرافية بأنها علم كواكب الأرض بدلا من علم سطح الأرض بينما اتجه البعض الاخر الى تعريف الجغرافية بانها دراسة للعلاقات بين البيئة الطبيعية والانسان وبينما يؤكد بعض الكتاب في الجغرافية على ان الجغرافية هي دراسة التوزيعات على سطح الأرض ثم خرج هارتشون بتعريف اخر.

(لسطح Differentiation Areal وهو ان الجغرافية دراسة للتباين المكاني)  
الأرض . لقد تداول الجغرافيون ومجموعات منهم في عهود مختلفة في الماضي أفكارا في حقل الجغرافية تختلف كليا عن أفكار أولئك الجغرافيون حيث اتجه هنتر ( المختلفة من Fcaturc ) الى وضع أسس لهذه المعايير منها السمات ( Hettner مكان الاخر والتنوع المتضمن نظاما او أنظمة تشمل على تجمع مكاني للظواهر على ضوء موقعها وعلاقتها ببعضها البعض وقد تمثل البيانات التي تجمع من خلايا المعايير بخارطة تقوم بالكشف عن مقارنات واضحة بين العناصر التي تحويها وقد ظهرت خلافات بين الجغرافيين عند دراسة الأقاليم وبسببها تقسيم العالم الى وحدات ( lanb ) او كما يطلق عليها الالمان (landcap)مكانية ، فالمظهر العالم للأرض ( تمثل أشياء فردية أخرى<sup>(2)</sup> chaftc.

(١) فضيل ، المشهداني ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

فالأقاليم الطبيعية مثلا تعتمد في تحديدها النماذج المناخية او النباتية وهكذا  
فأن نظرية (اللاند شافت) او مايسمى بالاندسكيب اثارث جدلا طويلا في الجامعات  
التي تتكلم الإنكليزية وبالرغم من الأستاذ الإنكليزي ساور قد اقتبس نظرية اللاند  
سكيب الا انه عالج موضوعه من خلال العلامة بين الحتمية والامكانية بدليل ان  
ساور قال بوجود نوعين من المظاهر العامة لسطح الأرض هما سطح الأرض  
الطبيعي والمظهر الحضاري الذ أصاب بالتعبير والتطوير والتشكيل . امانظرية  
( وتحيده لموضوع الجغرافية بالتعبير الاتي:ان اكثر Dwittesey ديورنت وتيلسي )  
ماتعنى به الجغرافية هو دراسة الاعمارالمتتالي.

التي ترجع الى مؤسسها Locationhal اما النظرية الثالثة وهي نظرية الموقع  
Fricdrich ان رأى هارتشون يؤكد على الاسناد فردريك مارثا Dnnkle الأستاذ دنكل  
هو الذي وضع أسس هذه النظرية . وبهذا يمكن تحديد درجة الارتباط marthe  
بينهما بين ظاهرتين او مجموعة من المظاهر اذا ماكان قياس كل ظاهرة أمرا ممكنا  
للقيام على انفراد يمكن تلخيص ذلك مايلي:

١- اتجاه الجغرافية خلال القرن الماضي (التاسع عشر) الى فلسفة اليؤية حيث قامت  
مدرسة تؤمن بالبيئة ويتحكمها بالإنسان فسميت بالمدرسة التحكمية School  
.Determinism

٢- ظهرت مدرسة ثانية معاكسة الآراء ماجاء به المدرسة الأولى وهي السلوكية أو  
الامكانية school of possobilism .

٣- ظهور المدرسة المعتدلة التي نادى بها كرايفش تايلر G.taylor وتتلخص بعبارة  
المهورة قف وسر.

٤- ظهور نظرية الاعمار المتتالي

٥- ظهور نظرية المظهر العالم لسطح الأرض

٦- وأخيرا نظرية الموقع

٧- اما المناهج الدراسية للأبحاث الجغرافية فقد اتجهت الى طريقة الإقليمية والى الطريقة الأصولية وأخيرا الى الطرق الرياضية و الكمية<sup>(٣)</sup> .

### الفكر الجغرافي

لقد نشأ الفكر الجغرافي مع نشأة الانسان على سطح الأرض حينما بدأ يكون لنفسه حضارة ، ويتأمل الظواهر الكونية الطبيعية والبشرية ويحاول الاهتداء الى التعرف على اسرارها، ويراقب السماء وما فيها من نجوم وكواكب ويتطلع الى البحار والمحيطات ليتعرف على سواحلها وأمواجها وما فيها من مد وجزر.

ومع مرور الزمن أخذ (الفكر الجغرافي) في التطور حسب المراحل الحضارية وابتداء من عصر ما قبل التاريخ عندما استطاعت شعوب ذات حضارة ان ترسي قواعد ومبادئ في هذا الفكر ومنهم السومريون والاكديون والبابليون في العراق والحضارة المصرية القديمة في مصر، والفينيقيون على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، ثم شعوب أخرى كونت لنفسها حضارة بعد ذلك منهم الاغريق والرومان.

وعندما استطاع العرب ان ينشئوا دولة عربية إسلامية امتدت على مساحة شاسعة من العالم القديم من سواحل المحيط الأطلسي في افريقيا وحتى الصين وجنوبي شرقي اسيا في القارة الاسيوية وكانت قلبها النابض في الوطن العربي بين القرنين الأول

---

(٣) فضيل، المشهداني، المصدر السابق، ص ١٣٠.

والثاني الهجريين بلغت المعرفة الجغرافية أوج عظمتها ورقعتها بحيث أصبحت المعين الذي لا ينضب لكافة انحاء العالم<sup>(4)</sup>.

وتلا ذلك اهتمام خاص بالفكر الجغرافي الحديث أدى الى ظهور مدارس جغرافية في العديد من الدول الاوربية مثل المانية وفرنسا وبريطانيا إضافة الى الولايات المتحدة الامريكية ، وكونت تلك الأفكار مدارس جغرافية في الفترة الحديثة.

وقد نجم عن كل ذلك اهتمام خاص بالفكر الجغرافي المعاصر ، مما كون نوتة للدراسات والمناهج الجغرافية في وقتنا الحاضر.

وقد لمسنا حاجة المكتبة العربية الى كتاب تلك الموضوعات في الفكر الجغرافي<sup>(5)</sup>.

### الفكر الجغرافي

لاريب ان الفكر الجغرافي قد نشأ مع الانسان منذ درج على سطح الأرض يجيل فيما حوله ببصره ، ويعمل فيه فكرة ، متأملا الظواهر الكونية ، والمظاهر البيئية ، محاولاً الاهتداء الى كفه اسرارها ما استطاع الى ذلك سبيلاً.

وكم لعب الخيال البشري في هذا المجال ادواراً، نشأ عنها كثيراً من الخرافات في عديد من الاساطير ولطالما اختفت الحقائق خلف حجاب كثيف من الجهالات، ثم اخذت تتكشف رويدا رويدا. كلما ومض الفكر الإنساني فامتدت اليها اشعة البحث<sup>(6)</sup>.

(٤) صبري فارس الهيتي، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجه، ط١، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٧.

(٥) شريف محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، ط١، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١.

وعلى مر العصور، ومر الدهور اخذ الفكر الجغرافي في التطور على طريق التقدم  
مرحلة اثر مرحلة حتى اكتمل علما حديثا راسخ القواعد ثابت الأصول باسق الفروع وقد  
تبوأ مكانه المرموق بين العلوم الحديثة باسمه المعروف (الجغرافيا).

وقد لمست حاجة المكتبة الجغرافية العربية الى كتاب يتضمن بحثا مستفيضا شاملاً  
متكاملاً عن (( الفكر الجغرافي )) مستقصيا تاريخه الطويل في أعماق الماضي السحيق  
ومتدرجا معه عبر القرون حتى العصور الحديثة ولذلك اخذت على عاتقي النهوض بهذا  
العبء الثقيل مدركا عظم الجهد وضخامة الأمانة ، ومن ثم كرست جهود لتمحيص  
الحقائق وتحقيق الوثائق.

وفي منهج البحث وجهت عناية الى الاهتمام بما احتواه الفكر الجغرافي من  
موضوعات أخذت في التطور مع تتابع العصور ، مبرز اهم الشخصيات الجغرافية بين  
علماء كل عصر والجهود التي بذلت لتطور مفهوم الجغرافية في مختلف مجالاته الفلكية  
والرياضية والطبيعية والاقلمية والكارتوجرافية وشغفت ذلك كله - فدر الطاقة -  
بالخرائط والرسوم التوضيحية<sup>(7)</sup> .

---

(٦) شريف محمد شريف، تطور الفكر الجغرافي، ط ١، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١.

(٧) شريف، المصدر السابق، ص ٥٤.

## أهمية الفكر الجغرافي

يبدو ان الاهتمام بالمعرفة الجغرافية عند الاغريق يعود الى عدة عوامل تتمثل

بالاتي:-

١- الطبيعة الجغرافية المتنوعة لبلاد اليونان والتي أصبحت مصدر تفكير ودراسة من قبل الفلاسفة والجغرافيين الاغريق ، فهي تتشكل من جبال عالية وودية عميقة وسهول ضيقة وانهار سريعة الجريان تتضب معظمها في الصيف، فضلاً عن البحر وتداخله في اليابس وما يكوّنه من خلجان واهوار والسنة بحرية، وظاهرات الزلازل والبراكين التي كانت تتعرض بها، والعيون الحارة التي تنتشر في اتجاه متفرقة من البلاد.

٢- شيوع حب الاستطلاع والاستفسار عند الاغريق مما مكنهم من إرساء قواعد العلم واصله المنهجية معتمدين على العقل ومستعينين بالقياس المنطقي الملاحظة العلمية في تفسير القضايا والمسائل الجغرافية.

٣- نجاح الاغريق في انشاء العديد من المستعمرات على سواحل البحر المتوسط والتي كانت بمثابة مراكز متقدمة استطاع الاغريق عن طريقها من الحصول على كثير من المعلومات والبيانات ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد من داخل القارات والبلدان المجاورة واحوالها وظروفها وحياة سكانها وصفاتها وغير ذلك من أمور أسهمت في اتساع افق المعرفة الجغرافية عند الاغريق.

٤- نجاح اليونانيين في الميدان التجاري وارتباطهم تجارياً مع أمم وشعوب عديدة ساعدهم على الاتصال وجمع البيانات والمعلومات عن اقطار وامم كثيرة .

٥- اتساع الإمبراطورية الفارسية بتجاه بحر إيجه ، وما نتج عن ذلك من حروب استمرت زمناً طويلاً بين الفرس واليونانيين مما فتح المجال امامهم المعرفة في غرب اسيا<sup>(٨)</sup>.

٦- الاحتكاك بالمصريين الذين كانوا متفوقين حضارياً وعلمياً جعلهم يطلعون على كثير من الأسس العلمية ، ومكنهم ايضاً من معرفة معلومات كثيرة عن بعض الأمم والشعوب الافريقية.

٧- قيام بعض الرحالة برحلات كانت حصيلتها الكثير من البيانات والمعلومات التي أسهمت في تطور المعرفة الجغرافية وتقدمها . وقد انبأت عمليات الكشف والارتباط عند اليونانيين على نطاق واسع منذ عام ٨٠٠ ق.م. حيث قام علماءهم برحلات تمكنوا فيها الوصول الى سواحل اوربا الغربية والشمالية، والتحول الى شواطئ البحر المتوسط في كل من افريقيا واروبا واكتشاف طريقاً جديداً من بحر قزوين الى الهند، بالإضافة الى معرفتهم ببحر الادرياتيک ، وبخاصة شواطئه الشرقية علاوة على مصر وليبيا ، كذلك تمكن (كوليوس) من كشف مضيق جبل طارق حوالي ٦٥٠ ق.م .

٨- حملة الاسكندر الأكبر المقدوني، والتي بمثابة الدخول في عصر التوسع اليوناني في قارتي اسيا وافريقيا، وقد رافق هذه الحملة شخصيات اهتمت بجمع الكثير من

---

(٨) باسم عبد العزيز العثمان، الفكر الجغرافي القديم والإسلامي، ط٢، ٢٠١٥، ص ٨١ - ٨٢.

المعلومات الجغرافية عن الهند وسكانها وعاداتهم وتقاليدهم ، وانماط حياتهم، كما تم جمع بيانات وحقائق كثيرة عن البحر الأحمر وشواطئ المحيط الهندي ، هذا فضلاً عن تسجيل سير الرحلة البحرية من الهند حتى الخليج العربي وتدوين الأماكن والموانئ التي تقع على الطريق ، وقد قام بهذه الرحلة (نارخوس) احد قادة الاسكندر.

٩- كان لإنشاء مدينة الإسكندرية بمصر على شواطئ البحر المتوسط وعلى مقربة من التقاء ثلاث قارات تمثل قلب العالم القديم ومهد حضاراته ومركز اشعاعه اكبر اثر في دفع الفمسية الجغرافية الى الامام ، وقد حضي متحف الإسكندرية بمكانة علمية مرموقة ، وتمتعت مكتبتها بشهرة عالمية، وعمل فيها ابرز علماء الجغرافية من اليونانيين أمثال (ايراتوستين) و ( هيبا رخوس) الذين قامت على ابحاثهم الجغرافية الرياضية<sup>(٩)</sup>.

١٠- نشأة المدرسة الايونية في ملطية ( تقع على الساحل الغربي من اسيا الصغرى - تركيا جنوب مدينة ازمير الحالية ) حيث كانت تصلها السفن والقوافل من جميع الجهات ، وبذلك أصبحت اهم ميناء ، واغنى مركز تجاري في ايونيا، لذلك تجمعت فيها المعلومات من المستعمرات التي عملت على انشائها على شواطئ بحر مرمرة والبحر الأسود والتي كانت بمثابة من الحقائق التي كانت أساس التوقعات والنظريات العلمية التي لم تكتمل إلا بظهور الفلاسفة و مفكرين في مدينة ملطية تحت ما يسمى بالمدرسة الايونية وكانت أفكار هؤلاء الفلاسفة وآراؤهم تدور عن الكون ونشأته والأرض وشكلها ونحو ذلك من أمور تدخل في ميدان اختصاص الجغرافيا<sup>(١٠)</sup> .

---

(٩) باسم عبد العزيز العثمان، المصدر السابق، ص ٨٢ - ٨٣.

(١٠) العثمان، المصدر السابق، ص ٨٣ - ٨٤ .



## أهمية الفكر الجغرافي

١- خضوع الفكر الجغرافي للطابع الفلسفي.

حيث طغت على بحوثهم العلمية وإذا حللنا كلمة الفلسفة ، وهي كلمة يونانية مركبة تعني حيث الحكمة وتمثل البحث في الظواهر الطبيعية والذي تدخله في العصر الحديث من دائرة العلم. اما التفكير والنظر في تجارب البشر وحياتهم قد دعوه الان فلسفة ، وإذا حللنا القسم الأول مما تعنيه الفلسفة نراه يقع ضمن دائرة المعرفة الجغرافية ، لذلك فإن الفلاسفة اليونانيين اهتموا كثيرا بالمعرفة الجغرافية باعتبارها تدرس الظواهر الطبيعية وتأثيرها على الانسان و بالعكس.

٢- استخدام علم الرياضيات لخدمة الجغرافية.

امتاز الفكر الجغرافي باستخدام الرياضيات استخداماً واسعاً سواء كان ذلك في حساب حجم الأرض او المسافة بين الكواكب السيارة حيث بعض حتى ان بعض العلماء الرياضيين اتجهوا اتجاهاً جغرافياً حتى نتج عن استخدام الرياضيات فرع من

فروع علم الجغرافيا عرف بالجغرافية الرياضية ، ومن ثم اهتموا بهذا العلم طالسين ٥٨٠ ق.م وارسطوا واراتوسطين.

٣- تبويب الجغرافية وتقسيمها الى الفروع الرئيسية.

كانت الجغرافية لديهم تنقسم الى قسمين رئيسين هما الجغرافيا الفلكية وتتركز حول دراسة الكرة الأرضية وابعادها وعلاقتها الشمسية وحطوط الطول ودوائر العرض وحركة الأرض وما يرتبط بالسماء ، ثم الجغرافية الوصفية والاقلمية وتشمل وصف البلدان والاقاليم مركزة على البيئة الاغريقية في الدرجة الأولى وقد اضيف الى هذه الفروع فرع الجغرافية الرياضية وبداية لفرع الجغرافية النباتية<sup>(11)</sup>.

٤- الاهتمام برسم الخرائط

امتازت الجغرافية الاغريقية باستخدام الخارطة استخداما واسعا ، فوسعت خرائط للعالم المعروف آنذاك وتباينت في دقتها وشمولها. ومن هذه الخرائط خريطة هيروودورت للعالم وخريطة هيكاتابوس وخريطة اراتوستيت للشرق والغرب<sup>(12)</sup> .

---

(١١) صبري فارس الهيتي، إبراهيم المشهداني، سعدي محمد صالح السعدي، الفكر الجغرافي وطرق البحث، ١٩٨٥، ص ٣ - ٣٢.

(١٢) صبري فارس الهيتي، إبراهيم المشهداني، سعدي محمد صالح السعدي، المصدر السابق، ص ٣٢.

## الفكر الجغرافي عند الاغريق

يطلق مصطلح الاغريق على قدماء اليونان ويقال بان موطن الاغريق الأصلي كام يونانيا والتي اشتقت منها كلمة اليونان في حين يرجع الكثير من الباحثين الى ان مهدهم الأصلي في مكان ما من مناطق الواحات والمراعي في جنوب روسيا الى بحر قزوين في حين يرجع البعض ان يكون وادي نهر الدانوب الأعلى هو موطنهم الأصلي ويقدر الزمن الذي بدأت فيه فروع من هذه الاقوام بالهجرة بالألف الثاني قبل الميلاد<sup>(13)</sup>.

---

(<sup>13</sup>) باسم عبد العزيز العثمان، الفكر الجغرافي القديم والإسلامي، ط ١ ، ٢٠١٥ ، ص ٨١.

## الفكر الجغرافي عند الاغريق

اليونان من الاقوام الكثيرة التي تعرف بعائلة لغاتها ((الارديه)) او الهندية الاوربية والاقوام التي تتكلم بهذه العائلة اللغوية ليست من جنس واحد خالص ويرجع الكثير ان مهدهم القديم كان في مكان ما في الواحات او المراعي جنوب روسيا وبحر قزوين ويرجع البعض ان يكون وادي الدانوب الأعلى هو موطنهم الأصلي ويقدر الزمن الذي بدأت فيه فروه هذه الاقوام تهاجر من مهدها الأصلي بحوالي بداية الالف الثاني ق.م<sup>(14)</sup>.

ويعود سبب هجرة القبائل الاغريقية الى فترات الجفاف واحلال القحط في مواطنهم الأصلي إضافة الى كثرة الخيرات في مراكز الحضارة القديمة التي اتجهوا اليها ومنها حضارة بحر ايجة والتصاق الحضارة اليونانية بالحضارة الايجية ساعد على اقتباس أسس تلك الحضارة ومن ثم تطورها وضعها في قالب جديد من اليونانيين والايجيين المتكونة من خليط النورديين وعناصر البحر المتوسط والقبائل الأخرى التي نزحت الى بحر ايجة.

---

(<sup>14</sup>) صبري فارس الهيتي ، إبراهيم المشهداني ، سعدي محمد صالح السعدي ، الفكر الجغرافي طرق وبحث، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٥.

تعلموا فنون البحار بعد ان غزوا جزيرة كريت واخضعوها لسيطرتهم ووصلوا الى اسيا الصغرى في اول مرحلة استعمارية لهم حيث اصبحوا قوة مؤثرة، وبالرغم من ذلك فان هنالك حقيقة هامة جدية بالذکر وينبغي ان نضعها نصب اعيننا وهي تلك ((المعجزة اليونانية)) قد سبقتها الالف الجهود العلمية في مصر وبلاد النهرين وغيرها من اقطرا الشرق القديم وذات الحضارات العربية المجيدة.

ليس ثمة شك بان الجغرافية عند الاغريق قد حظيت عناية هامة ولاسيما في مظهرها الفلكي الخلاب الذي استطاع ان يجلب انتباه الفلاسفة الاغريق وحكمائهم ويمكن القول بان الجغرافية قد أحرزت على ايدهم تقدما كبيرا الى حد بعيد فقد بدأت كتاملات فلسفية ظلت طويلة مرتبطة بهذا الاطار غير قادر على الفكاك منه والانطلاق الا ان رسخت الحقيقية المتعلقة بكروية الأرض ، كما بدأت نظرية المناطق تدخل نطاق الفكر وحينئذ استقر للجغرافيا أساس ثابت امكن عليه تشيد صرح تقدمها وبذلك الجهد لتطويرها<sup>(15)</sup>.

### الفكر الجغرافي عند الاغريق

الاغريق او قداماء اليونان يطلقون على انفسهم عادة اسم ( الهلينين ) ولقد ساد بين ( . وقد Hellen الاغريق اعتقاد بأنهم جميعا ينحدرون سلاليا من اصل عام يدعي (هلين استغرقت مرحلة العلوم اليونانية تسعمائة عام .

---

(<sup>15</sup>) الهيتي ، المشهداني، السعدي، المصدر السابق، ص ٢٦.

حيث بدأت حوالي القرن السادس قبل الميلاد وانتهت في نهاية القرن الثالث الميلادي ، وهي تقع ضمن ثلاث فترات:

- تمت الأولى وهي أكثر اصالة وابداعا ويطلق عليها ( العصر الهليني) بين عام ( ٦٠٠ ق .م) الى عام ( ٣٢٢ ق . م) هام موت ارسطوا.
- والثانية ( وهو العصر الهلنستي) تمت لغاية بدء العهد المسيحي .
- والثالثة ( عصر الإمبراطورية الرومانية ) وتمت لغاية القرن الثالث الميلادي.

أو بلاد اليونان الكبرى، Hellas ان موطن الاغريق (الهيلينين) هو هلاس وتشمل كل السواحل والجزر واشباه الجزر في بحر ايجة ، وهذا البحر تميز عن أجزاء البحر المتوسط جميعا باختوائه على عدد كبير من الجزر واشباه الجزر والرؤوس والخلجان بصورة تجعل سواحله أكثر تعرجاً من أي ساحل آخر في البحر المتوسط وقد توفرت لهم الحماية في اول نهضتهم التجارية وعنفوان قوتهم البحرية ان يطردوا منافسيهم الفنيقيين من شرق البحر المتوسط جاعلين من بحرا إغريقياً خالصاً<sup>(16)</sup>.

لقد اعتاد فريق من الكتاب حيث التحدث عن العلم اليوناني ان يصفوه بانه ( المعجزة اليونانية) تعبيراً عن شدة الاعجاب والحيرة، والحقيقة ان تلك المعجزة قد سبقتها الاف الجهود العلمية في بلاد الرافدين ومصر وغيرها من اقطار الشرق القديم ذات الحضارات العريقة المجيدة، لقد بلغ التقدم الذي تحقق على ايدي العلماء الاغريق في ميدان الجغرافية والفلك شأواً بعيداً حتى ان كلمة الجغرافيا يعتقد بان الفيلسوف ( هو اول من استخدم كلمة جغرافيا والتي تتالف Eratosthenes اليوناني(أيراتشبنس))

---

(<sup>16</sup>) صبري فارس الهيتي ، الفكر الجغرافي ونشاته ومناهجه، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٥، ص ٢٦ - ٢٧.

( بمعنى انا اكتب وانا اوصف فيتضمن Graphie) الارض و(Geo من مقطعين )  
(. وحيث ام التداخل بين <sup>40</sup> معنى الكلمة المركبة معنى وصف الأرض أو الكتابة عنها )  
العلماء الجغرافيين من اهم الخصائص التي امتازت بها الجغرافية في العصر  
الاغريقي قديماً<sup>(17)</sup>.

### الفكر الجغرافي عند الاغريق

على افق الاغريق اشرف التقدم الفكري، وتآلف الازدهار فما من علم او فلسفة  
الا وله جذور اصلية في بلاد الاغريق ، والاغريق او قدماء اليونان كانوا يطلقون على  
، وعلى غيرهم من الشعوب الأخرى اسم Hellenae انفسهم عادة اسم (( الهلينيين))  
، ولقد ساد بين الاغريق الاعتقاد بأنهم جميعاً سلاليا عن Barbarins ((البرابرة))

---

(<sup>١٧</sup>) الهيتي، المصدر السابق، ص ٢٧ - ٢٨.

((Hellas)) ، وان وطنهم هو ((هلاس)) Hellen اصل عام لهم كان يدعى (( هلين )) ومن الخطأ hemegatehlla (( Graecia magna أو بلاد اليونان الكبرى الشائع اعتبار الطرف الجنوبي الغربي لشبه جزيرة البلقان ، حيث تبدأ السلاسل الجبلية في الانخفاض بل الاختفاء تحت سطح البحر، وهو الوطن الوحيد لليونانيين قديماً، ولقد بلغت الجزر في تلك المنطقة حداً كبيراً .

(( الذي اطلقه الاغريق على هذا Arshibelago جعل اسم ايجة أو)) الارخبيل البحر - بحرهم الرئيسي - أصبح يدل معناه على مجموعة من الجزر وليس من المبالغة القول بأن او حضارة عرفت في اوربا انما قامت على تلك الجزر واشباهها بحر الارخبيل وفي ضل الحماية البحرية تهيأت فرصة إقامة حضارة بعيدة عن التداخل الأجنبي ، وفي الواقع قامت ببحر ايجة حضارتان عريقتان إحداهما كريتية سابقة ، والأخرى إغريقية (يونانية) لاحقة وبسط الاغريق نفوذهم على تلك المنطقة حتى بلغوا اسيا الصغرى ، في اول مرحلة استعمارية لهم، واحاط الاغريق علماً (( الذي phasis بالمعالم الساحلية لاسيما اسيا الصغرى ابتداء من مدينة ((فازيس ينتهي عند نهر المسمى نفس الاسم ليصب في جنوب الساحل الشرقي للبحر الأسود(18).

وبناء على تلك المعلومات السمعية قام بعض البحار الاغريق بمحاولات كشفية للمناطق الداخلية، غير انهم قد اعترضتهم دون ذلك صعوبات كذلك سمع الاغريق ( القاطنة شرق بحر الجزر Issedones عن بعض القبائل الاسيوية مثل الإيسيدون ) فيما بين (مرو) و (بلخ) كان على الاغريق ان يدخلوا صراع المنافسة مع الفنيقيين في ميدان التجارة البحرية، فاستطاعوا ان يغتصبوا منهم تجارة بلاد كثيرة ولم يلجأ الفنيقيون قط الى القتال كوسيلة للدفاع، بل كانوا كلما اشتدت وطأة المنافسة لهم في التجارة

(١٨) شريف محمد شريف، تنوير الفكر الجغرافي، ط١، القاهرة، ١٩٦٩، ج١، ص ١٥٤.



تركوا المناطق المتنازع عليها لمنافسيهم ، وانتقلوا الى منطقة أخرى ، ولقد استطاع الاغريق ان يطردوا منافسيهم من الفنيقيين من شرق البحر المتوسط جاعلين منه بحراً إغريقياً خالصاً ، فقد انفصلت بفعل البحر تلك الجزر واشباهها عن كتلة اليابس القاري، وانفصل عن بعض حتى أصبحت الحدود فيما بينها مساحات واسعة حيث اختلفت نظرة الاغريق عن الفنيقيين للبحر، فقد كان البحر في نظر الفنيقيين وسيلة تطرقها التجارة ، كان في نظر الاغريق وسيلة للدفاع عن استقلالهم، بمعنى ان البحر كان طريقاً بالنسبة للفنيقيين وميدان الدفاع للاغريق ، والجدير بالذكر ان العلم اليوناني ، فقد كان ذلك Lonion coast ذو مهد اسويي على الساحل (الأيويني) باسيا الصغرى الساحل مركزاً علمياً للمواصلات بين الشرق والغرب واليه هاجر عدد كبير من الكريتيين ذوي الحضارة ( المينوبه ) واستعمروه وهناك وجد هؤلاء المستعمرون الكريتيون عوامل ممتازة لا لازدهارهم المادي فقط ، بل حثهم ايضاً على التفكير وفي (أيونية) تأثرت العبقرية اليونانية بعد ذلك بضمائر مصرية و آسيوية، وفي تلك المدينة التي اطلق عليها الكريتيون اسم مدينة لهم (ملطية) واقعة على الساحل الشمالي الشرقي من الجزيرة مريت، وقد يكون غريباً ان العم اليوناني (أيوني) المولد<sup>(19)</sup>.

ولقد اعتاد كثير من الكتاب حيث التحدث عن العلم اليوناني ان يصفوه بأنه (المعجزة اليونانية) تعبيراً عن شدة الاعجاب والحيرة ، إذ ليس من السهل تفسير ظهور العلم اليوناني ونموه في مدة قصيرة ، بالرغم من ذلك فأن هنالك حقيقة هامة جدية بالاعتبار ينبغي ان نفهمها دائماً نصب اعيننا وهي تلك (المعجزة اليونانية) قد سبقتها آلاف الجهود العلمية في مصر وبلاد النهرين وغيرها من اقطار الشرق القديم ذات الحضارة العريقة المجيدة.

إن الوثائق الخاصة بالعلم في مصر وبلاد الرافدين هي ادق ، إذ الواقع ان علماء المصريين والاشوريات موقنون ان لديه وثائق اصيلة، بينما علماء الهلينييات

---

(<sup>19</sup>) شريف ، المصدر السابق، ص ١٥٧-١٥٨ .

مضطربون الى القناعة بوثائق مجزوؤه في مقتبسات وآراء غير اصيلة، ومستمرة من نسخ طال الأمد بعدت الشقة بينهما وبين أصولها، كالألياذة مثلاً، وأحياناً أخرى تصلنا روايات عن احد المؤلفين الاغريق ، كطاليس مثلاًن ولكن مجموعة من مؤلفاته في طبي الخفاء ، ومع ذلك فإن العلم الاغريقي انما هو الواقع انتصار للمذهب العقلي في خضب المعتقدات الخرافية والاساطير ولتقصي البدايات الأولى للعلم الاغريقي فلا بد لنا من ان نرسل شعاعاً نفاذاً عن تفكيرنا في غياهب الماضي السحيق عبر القرون، kosmos وقد زعموا ان الكون قابل للتفسير والدراسة وسرعان ما سموه النظام الكوني وحاول كل من هؤلاء الحكماء في تفسير نظام الكون، فيما يخص نشأته ابتداءً وتكونه أصلاً، على أساس ماده اصلية او طبيعية أساسية في الإمكان ان تتحول بكيفية ماإلى كل شيء آخر مغاير لها، وقد تمكنوا حينذاك من تمحيص الحقائق وتجريدها ويرجع سبب ذلك الى عدم توجيه غاية الى التجارة والتطبيقات العلمية ربما بسبب الصراعات والحرف اليدوية ، لذلك استكشف رجال الفكر إجراء ايه تجارب عملية فقدوا اهم شيء يبني عليه العلم وهو الأساس التجريبي الذي اعتمد عليه العلم في العصر الحديث<sup>(20)</sup>

## الفكر الجغرافي عند الاغريق

استغرقت الحضارة الاغريقية الفترة ٦٠٠ - ٣٠٠ ق.م وقد نال الاغريق

شهرة واسعة بسبب مكانتهم العلمية ومنزلتهم الحضارية واطلق الاغريق على

---

(20) شريف محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١.

انفسهم اسم الهلينيون اعتقاداً منهم انهم من اصل واحد هو هلين وموطن  
الاغريق الأصلي هو سواحل بحر إيجه وجزره واطلق الاغريق على الاخرين  
اسم البرابرة.  
وتتميز بلاد الاغريق (اليونان) بعدة خصائص لعل أهمها الطبيعة  
الجزرية، والسطح الجبلي، وتعدد الموانئ والمرافئ.  
هذه البيئة البحرية الجزرية كلما كان لها الدور الرئيسي في قيام عدد من  
الدويلات شاعت بينهما روح الانفصال وتعدد الحروب<sup>(21)</sup>.

### ابرز المفكرين الجغرافيين ومؤلفاتهم العلمية

١- طاليس : ( thales ) ( ٦٢٤ - ٥٤٥ ق . م )

---

(٢١) عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، الإسكندرية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م،  
ص ٢٦.

عاش في مدينة ميلطس جماعة من المفكرين اولهم طاليس الذي شغل تفكيره بالبحث في المادة وفي جوهر الأشياء وقد جهد هؤلاء المفكرين في الأشياء وفي تفسير اختلافاتها وتغيراتها فرأى طاليس في عنصر الماء المادة الأولى ويقول هيروودوت ( ( ٤٨٤ - ٤٢٥ ق . م ) المؤرخ اليوناني ان طاليس من اصل فينيقي Herodotus سافر الى مصر ودرس الفلك وتشبع بالمعرفة وفيما يخص بانفصال الأرض عن الأسماء يرى طاليس ان الأرض استمرت تطفوا فوق سطح الماء حتى تمكنت بتلك الحركة من الانفلات من غطاء السماء فانفصلت.

٢- هيكاتايوس ( Hecataeus ) ( ٥٥٠ - ٤٥٨ ق . م )

يعرف بأبي الجغرافيا وقد قام بأول محاولة من نوعها في العالم بحيث استحق هذا اللقب بجدارة حيث قام بجمع معلومات هائلة من المعلومات الجغرافية الطبيعية والبشرية وذلك عن طريق التجار اليونانيين الذين يجوبون البحار والمناطق المحيطة بالبحر المتوسط ثم قام بوضع اول كتاب عنوانه ( الفترات الزمنية ) تناول القسم الأول قارة اوربا والثاني<sup>(22)</sup>.

قارة اسيا وفي دراسة عن القارتين تناول الجوانب البشرية والطبيعية كدراسة الاجرام ودراسة المناخ والنبات والحيوان وقام برسم خارطة للعالم ظهرت فيها الأرض

---

(٢٢) صبري فارس الهيتي، الفكر الجغرافي، ص ٢٧ - ص ٢٨ .

سطح دائري الشكل تحيط بها المياه من جميع الجهات ، وقد سبقه برسم هذه الخارطة الكسندر تلميذ طاليس الا ان هيكتايوس اجرى عليها بعض التحسينات.

٣- هيرودوت:

يلقب بابي التاريخ وقد ولد في هليكاتوسس بين ظهراي أولئك الاغريق في غربي اسيا الصغرى ويرجح انه ولد في عام ٤٨٥ ف .م وتوفي في حدود ٤٢٥ ق . م. وهيرودوت شأنه شأن اكثر العلماء في اتساع معرفتهم وعدم افتقارها على فرع خاص واقرب تلك العلوم التاريخ هو علم الجغرافية ولذلك فقد اهتم كثيراً بالظواهر الجغرافية وهو كجغرافي آتى برأي يخالف آراء التي كانت سائدة في زمانه لقد اشرنا الى ان هيكتابوس رسم خارطة الأرض مسطحة دائرية الا ان هيرودوت اعتقد بان العالم أطول في امتداده بين الشرق والغرب من امتداده بين الشمال والجنوب واعتقد بوجود أجزاء مجهولة من العالم لم تتم الكشف عنها وقد اثبتت الدراسات صحة الاعتقاد<sup>(٢٣)</sup>.

---

(٢٣) الهيتي، المشهداني، السعدي، الفكر الجغرافي، ص ٢٨ - ص ٢٩.

وقد اشارت خارطة الى اتصال البحر الأحمر بالمحيط الهندي وارتباط البحر المتوسط ببحر خارجي كما ان معلوماته عن القارة الاوربية تعتبر الأساس حيث قام بوصف رحلته الى نهر الدانوب كما انه قام بتقسيم المناطق المحيطة بالبحر المتوسط الى القارات الثلاثة اوربا واسيا وافريقيا، ويرى ان بعض أسماء الجبال وضعت لأسماء المدن وكذلك السلاسل الجبلية لفروع الأنهار واطرافها الى بعض الأخطاء في اطوال المسافات وبجانب ذلك يوجد عدد من المفكرين الذين عاشوا في العصر الاغريقي الذي سبق عصر الاسكندر المقدوني أمثال ارسطو الذي عرف كفيلسوف ولكنه كجغرافي أضاف كثيرا الى الفكر الجغرافي الاغريقي وايفوروس وهو كاتب اغريقي الف كتابين عن العالم المعروف آنذاك، وكيلاس الذي كان مختصا بالطب ووضع كتابا عن الهند ولا بد الإشارة الى فتوحات الاسكندر على اتساع افق الفكر الجغرافي، حيث ترتب اتساع الخارطة الجغرافية واهتمامه بمعرفة طبيعة الأرض و السكان والمناخ وقد ساعد الاسكندر على نشر الحضارة الهلنسية في جميع الأقطار الشرقية.

٤- هيكيلاس ( Hicelas )

سبق غيره في الإشارة الى دوران الأرض وثبوت السماء وما فيها من نجوم واعتقد بأن الأرض تدور بينما السماء ثابتة ذات النجوم مستقرة ولا تتحرك وان الشمس والقمر فأن كلاً مهما يدور حول الأرض<sup>(24)</sup>.

#### ٥- أريستارخوس (Aristarchur)

اول من بين كيف نهدي طريق استخدام المثلث الفيثاغوري الى النسبة بين كل بعد من الشمس والقمر عن الأرض ، وقد نشر نظرية عن النظام الكوني القائم على أساس ان النجوم ثابتة والشمس ساكنة لا تتحرك وان الأرض هي التي تتحرك حول الشمس في محيط دائر تتحتل الشمس مركزها كما انه أشار الى محور الأرض وميلانه.

#### ٦- ارتوستين (Eratasthens)

يعتبر امام الجغرافيين ومن اعظم علماء الإسكندرية كان في الأصل رياضيا بارزاً لكنه كرس جانبا من جهوده للجغرافية حيث قام بوضع مصنف جغرافي تناول في تطور الفكرة الاغريقية كما انه أشار الى طريقة قياس الأرض وقياس محيط الأرض وقطرها مستخدماً نظام المثلثات وقدر محيط الأرض ٦٦٠ و ٢٦ ميلاً وهو قريب للطول الحقيقي البالغ ٢٥٠٠٠ ميلاً وكذلك قطر الأرض ، كما قام برسم خارطة للعالم المعروف.

---

(٢٤) الهيتي، المشهداني، السعدي، الفكر الجغرافي وطرق البحث، ص ٢٩ - ص ٣٠.

## ابرز المفكرين الجغرافيين ومؤلفاتهم العلمية

١- طاليس : ( thales ) ( ٦٢٤ - ٥٤٥ ق . م )

عاش في مدينة ميلطس جماعة من المفكرين اولهم طاليس الذي شغل تفكيره بالبحث في المادة وفي جوهر الأشياء وقد جهد هؤلاء المفكرين في الأشياء وفي تفسير اختلافاتها وتغيراتها فرأى طاليس في عنصر الماء المادة الأولى ويقول هيروdotus ( ٤٨٤ - ٤٢٥ ق . م ) المؤرخ اليوناني ان طاليس من اصل فينيقي Herodotus سافر الى مصر ودرس الفلك وتشبع بالمعرفة وفيما يخص بانفصال الأرض عن السماء يرى طاليس ان الأرض استمرت تطفوا فوق سطح الماء حتى تمكنت بتلك الحركة من الانفلات من غطاء السماء فانفصلت.

٢- هيكاتايوس ( Hecataeus ) ( ٥٥٠ - ٤٥٨ ق . م )



يعرف بأبي الجغرافيا وقد قام بأول محاولة من نوعها في العالم بحيث استحق هذا اللقب بجدارة حيث قام بجمع معلومات هائلة من المعلومات الجغرافية الطبيعية والبشرية وذلك عن طريق التجار اليونانيين الذين يجوبون البحار والمناطق المحيطة بالبحر المتوسط ثم قام بوضع اول كتاب عنوانه ( الفترات الزمنية) تناول القسم الأول قارة اوربا والثاني واسيا وقام برسم خارطة العالم (25).

٣- هيروودوت:

يلقب بابي التاريخ وقد ولد في هليكارتوسس بين ظهراي أولئك الاغريق في غربي اسيا الصغرى ويرجح انه ولد في عام ٤٨٥ ف .م وتوفي في حدود ٤٢٥ ق . م. وهيروودوت شأنه شأن اكثر العلماء في اتساع معرفتهم وعدم افتقارها على فرع خاص فمع امه يعتبر اب التاريخ الا ان ذلك لا يمنع طول ابداعه بالعلوم الاخرى واقربها الجغرافية ونشير الى دورة كجغرافي آتى برأى يخالف آراء التي كانت سائدة في زمانه لقد اشرنا الى ان هيكاتابوس رسم خارطة الأرض مسطحة دائرية الا انه اعتقد بان العالم أطول في امتداده بين الشرق والغرب من امتداده بين الشمال والجنوب وكان يسخر من الذين يرسمون الارض مستديره ويجعلونها محاطه بالمياة واعتقد بوجود أجزاء مجهولة من العالم لم تتم الكشف عنها وقد اثبتت الدراسات صحة الاعتقاد وقد اشارت خارطة الى اتصال البحر الأحمر بالمحيط الهندي وارتباط البحر

---

(٥) صبري فارس الهيتي، الفكر الجغرافي، ص ٢٧ - ص ٢٨ .

المتوسط ببحر خارجي وقا بوصف بوصف رحلته الى نهر الدانوب كما انه قام بتقسيم المناطق المحيطة بالبحر المتوسط الى القارات الثلاثة اوربا واسيا وافريقيا، والملاحظ لخارطته يرى بعض أسماء الجبال وضعت لأسماء المدن وكذلك السلاسل الجبلية لفروع والانهار كما هو الحال لسلاسل الجبال<sup>(26)</sup>.

الكريات اعتبرها فرعا من فروع نهر الدانوب وبجانب ذلك يوجد عدد كبير من المفكرين الذين عاشوا في العصر الاغريقي الذي سبق عصر الاسكندر واهتموا بالجغرافية مع انهم عرفوا بجوانب علمية اخرى أمثال ارسطو الذي عرف كفيلسوف ولكنه كجغرافي أضاف كثيرا الى الفكر الجغرافي الاغريقي وايفوروس وهو كاتب اغريقي الف كتابين عن العالم المعروف آنذاك، وكيتاس الذي كان مختصا بالطب ووضع كتابا عن الهند وصفا طبيعياً وبشرياً ولا بد الإشارة الى فتوحات الاسكندر التي ساعدت على اتساع افق الفكر الجغرافي، حيث ترتب على تلك الفتوحات الاسكندر ومعروفة لدى الاغريق وكانت نتيجة لذلك التقاء الحضارات فنتج عن ذلك تاثير متبادل بين تلك الحضارات بحيث اصبحت الحضارة الهيلينية القديمة

---

(26) الهيتي، المشهداني، السعدي، الفكر الجغرافي، ص 30-31.

تعتمد على اسس تجمع بين اسسها القديمة وبين ما اقتبسته من الحضارات التي  
اصبحت تكون بيئة جديدة تتفاعل فيها الحضارة الهيلينية (27) .

#### ٤- هيكتاس ( Hicelas )

سبق غيره في الإشارة الى دوران الأرض وثبوت السماء وما فيها من نجوم واعتقد  
بأن الأرض تدور بينما السماء ثابتة ذات النجوم مستقرة ولا تتحرك وان الشمس والقمر  
فأن كلاً مهما يدور حول الأرض.

#### ٥- أريستارخوس ( Aristarchur )

اول من بين كيف نهدي طريق استخدام المثلث الفيثاغوري الى النسبة بين كل بعد  
من الشمس والقمر عن الأرض ، وقد نشر نظرية عن النظام الكوني القائم على أساس

---

(٢٧) الهيتي، المشهداني، السعدي، الفكر الجغرافي، ص ٣١-٣٢.

ان النجوم ثابتة والشمس ساكنة لاتتحرك وان الأرض هي التي تتحرك حول الشمس في محيط دائر تتحتل الشمس مركزها كما انه أشار الى محور الأرض وميلانه.

٦- ارتوستين ( Eratasthens )

يعتبر امام الجغرافيين ومن اعظم علماء الإسكندرية كان في الأصل رياضيا بارزاً لكنه كرس جانبا من جهوده للجغرافية حيث قام بوضع مصنف جغرافي تناول في تطور الفكرة الاغريقية كما انه أشار الى طريقة قياس الأرض وقياس محيط الأرض وقطراها مستخدماً نظام المثلثات وقدر محيط الأرض ٦٦٠ و ٢٦ ميلاً وهو قريب للطول الحقيقي البالغ ٢٥٠٠٠ ميل (28).

٧- هيكاتيوس .

اعتقد الأرض كروية وتحيطها المسطحات المائية من جميع الجهات وهو يعد اول اغريقي ألف مجلداً في الجغرافيا وقد احتوى مؤلفه على جزئين هما:

أ- الجزء الأول: خاص بالقارة الاوربية وقد تضمن معلومات عن مساحة اوربا وموقعها بالإضافة الى دراسة تفصيلية عن ساحل جنوب اوربا بدءاً من سواحل اسبانيا في الغرب الى نطاق بحر إيجه في الشرق كما تعرض المؤلف لدراسة العديد من أقاليم اوربا وخاصة نطاق القوقاز .

ب- الجزء الثاني: خاص بالقارة الاسيوية والذي جعلها تضم أيضاً الأجزاء المعروفة من القارة الافريقية وخاصة مصر وبلاد الحبشة ، وتضمن هنا الجزء دراسات

---

(٢٨) الهييتي، المشهداني، السعدي، الفكر الجغرافي وطرق البحث، ص ٢٩ - ص ٣٠.

تفصيلية على نطاقات متفرعة من القارة الآسيوية يأتي في مقدمتها الجزء الآسيوي من الحوض الشرقي للبحر المتوسط - موطن هيكتايوس - بالإضافة إلى نطاق دراسة عن قارة آسيا.

٨- تاليس (thalles) من فلاسفة الإغريق الأولين الذين قام لهم فكر جغرافي مميز فقد أعلن نظريته على شكل الأرض والتي مؤداها أن العالم الذي نعيش فيه عبارة عن قرص مسطح يطفوا فوق سطح المسطحات المائية، وقام تاليس بالعديد من الرحلات والتي يأتي في مقدمتها من حيث الأهمية رحلته إلى مصر التي استطاع بعدها التوصل إلى وضع أسلوب دقيق لتحديد المواقع الجغرافية وتعيين الحدود وقياس المسافات والتي توصل إليها بعد اقتباسه الأساليب المصرية في هذه الأمور لتحديد حدود أراضيهم الزراعية وتسجيل مساحتها ومواقعها، كما ينسب لتاليس بعض الدراسات الأولية في مجال الفلك ورسم تاليس خريطة العالم في عصره اعتماداً على المعلومات التي جمعها من التجار والبحارة<sup>(٢٩)</sup>.

#### ٩- فيثاغورس (phthagoras)

من الرحالة المفكرين الإغريق القدماء الذين قاموا بالعديد من الرحلات وخاصة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط والتي ساعدته على إعلان نظريته على شكل العالم حيث اعتقد فيثاغورس أن العالم يتخذ شكل الكرة.

#### ١٠- أنكسيمادير (Anaximander)

جغرافي إغريقي اعتقد أن الأرض تمثل جزءاً من قرص كان سابقاً في الفضاء الخارجي وهو يعد أول جغرافي إغريقي رسم خريطة العالم المعروف من خلال الفترة

---

<sup>(٢٩)</sup> فتحي محمد أبو عيانة ، محمد خميس الزوكة، عيسى علي إبراهيم، الكشوف الجغرافية وتطور الفكر الجغرافي، الإسكندرية ، ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥.

الزمنية الممتدة بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد والتي تبين ان بلاد الاغريق تتوسط العالم.

#### ١١- افلاطون

من المفكرين الاغريق القدماء الذين لعبوا دوراً بارزاً في تطوير المعرفة والفكر للجغرافيين وخاصة ، له عدة مؤلفات جغرافية في أقاليم مختلفة في اوربا واسيا وهو اول من أشار الى وجود تباين مناخي بين أقاليم العالم المعروف في عصرة وأكد إمكانية تقسيم هذه الأقاليم الى نطاقات متميزة تبعاً لدرجة الحرارة وتبنى فكرة ان الأرض كروية وأكد ان الشكل الكروي للأرض ناتج عن قوة الجاذبية الأرضية ، واعتقد افلاطون ان الأرض التي تعيش عليها ثابتة لذلك تشكل مركز الكون بجميع نجومه وكواكبه.

#### ١٢- دكياروبص

جغرافي اغريقي له عدة مؤلفات في الجغرافيا الطبيعية وينسب له الفضل في استخدامها الدوائر المتوازية والبحر المتوسط مبيناً عليها منطقة بحر إيجه بشيء من التفصيل<sup>(30)</sup>.

#### ١٣- ارتوستينيس

جغرافي يوناني ولد في ليبيا وعاش في الإسكندرية حيث شمل امنيا لمكتبة الإسكندرية الشهيرة (خلال القرن الثالث قبل الميلاد).

وتتمثل اضافات ارتوستينيس في مجال الجغرافيا فيما يلي:

أ- رسمه خريطة شاملة للعالم المعروف في عصره والذي اشتمل على النطاق الممتد في أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) غربا الى الهند ونهر الجانج في الشرق ومن

---

(٣٠) أبو عيانه، الزوكة ، إبراهيم ، المصدر السابق ،ص ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .

المحيط الشمالي حيث تمد جزيرة دول شمال الخط الاستواء الممتد جنوب حوض نهر النيل جنوباً، ورسم ارتستينيس رسم ثمانية خطوط طويلة ، ووضحت الخريطة امتداد امتداد نهر النيل من نطاق مصر وليبيا حيث يفصل بينهم البحر المتوسط. وظهرت الخريطة اشباه الجزر الاوربية الجنوبية (ايبيريا - إيطاليا - البلقان) وامتداد سلاسل المرتفعات الالبية الى الشمال منها كما أظهرت الجزر البريطانية وامتداد نهر الدانوب من وسط القارة الى شرقها حيث يصب في البحر الأسود الذي يتصل بالبحر المتوسط عن طريق منطقة المضائق. كما أظهرت امتداد سلاسل القوقاز بين البحر الأسود وبحر قزوين الذي يتصل بالمحيط الشمالي في اسيا أظهرت الخريطة امتداد انهار دجلة والفرات في العراق والسند والجنانج الأول الى العرب بين الهند والثاني شمال الهند، وظهرت امتداد جبال طوروس في شكل حائط متصل الامتداد بين شمال بلاد الشام والهند مشرقاً وهي من المأخذ التي تؤخذ على هذه الخريطة شأنها في ذلك شأن اتصال بحر قزوين بالمحيط الشمالي عن طريق ممر مائي طويل.

ب- اسهم ارتوستينيس في محاولات قياس محيط الكرة الأرضية والتي قدرها بنحو ٢٥٢ الف ستاديا ولجأ ارتوستينيس الى قياس محيط درجة ميل اشعة الشمس على مدينة الإسكندرية خلال بعض مواسم السنة لتحديد محيط الكرة الأرضية<sup>(٣١)</sup>.

١٤- سيفراستوس

يعد اول جغرافي اهتم في كتاباته بالجغرافيا النباتية والتي ظهرت توزيع النبات الطبيعي وانماطه المختلفة، كما عكست مؤلفات سيفراستوس وهو احد تلاميذ ارسطو اعتماده الكبير على الخرائط في تحليل الظواهر الجغرافية وإظهار انماطها.

١٥- بيسييس

جغرافي اغريقي تجول في مساحات واسعة من شمال وغرب القارة الاوربية وسجل العديد في مشاهداته الجغرافية ومن اشهر رحلاته تلك التي قام بها لزيارة الجزر

(٣١) أبو عيانة ، الزوكة ، ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

البريطانية التي كانت مشهورة خلال عصر بيسيس بإنتاج القصدير والاختشاب حيث زار العديد من اقاليمها والتي يأتي في مقدمتها مقاطعتي كنت في الجنوب الشرقي وكورنول<sup>(32)</sup>.

## الخلاصة:

لقد أظهر الفكر الجغرافي عند الاغريق ذو أهمية في علم الجغرافية نتاج مهمة في معرفة الكثير من المواضيع والتطورات وقد نشأ مع نشأة الانسان على سطح

---

(32) أبو عيانة ، الزوكة ، ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٦٠.



الأرض وكان يراقب السماء وما فيها من نجوم ودراسة البحار والمحيطات وله أهمية عند الاغريق من شيوع حب الاستطلاع والاستفسار عند الاغريق في الميدان التجاري ونجاحهم فيه ومعرفة المعلومات عن اقطار وامم كثيرة وكذلك استخدموا علم الرياضيات واخضعوا الفكر للطابع الفلسفي وقسموا الجغرافية الى فروعها الرئيسية واهتموا برسم الخرائط والاغريق ( اليونان ) من الاقوام الكثيرة اللغات واعتقد ان موطنهم الأصلي نهر الدانوب الأعلى وهادروا بسبب إحلال القحط والتصاق الحضارة الاغريقية بالايجية واقتبسوا أسس تلك الحضارة وطوروها وقد ظهر كثير من العلماء الاغريق المفكرين منهم طاليس الذي شغل تفكيره بالمادة فرأى عنر الماء المادة الأولى وهيكانابوس الذي قام بجمع معلومات عن الجغرافية الطبيعية البشرية وهيروودوت وهيكتاس وأرسيتاركوس وارتوستين وغيرها لهم دوراً بارزاً في الفكر الجغرافي عند الاغريق.

## المصادر :

- ١- عبد خليل فضيل ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الفكر الجغرافي ، الموصل ، ص ١١ .
- ٢- صبري فارس الهيتي ، الفكر الجغرافي نشأته ومناهجة - الطبعة الاولى ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٧ .
- ٣- شريف محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١ .
- ٤- باسم عزيز العثمان ، الفكر الجغرافي ، القديم والاسلامي ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ ، ص ٨١ - ص ٨٢ .
- ٥- صبري فارس الهيتي ، ابراهيم عبد المشهداني ، محمد صالح السعدى ، الفكر الجغرافي وطرق البحث ، ١٩٨٥ ، ص ٣١- ص ٣٢ .
- ٦- عيسى علي ابراهيم الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، الاسكندرية ، ١٤٣٠ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦ .
- ٧- فتحي محمد ابو عيانه ، محمد خميس الزوكه ، عيسى علي ابراهيم ، الكشوف الجغرافية وتطو الفكر الجغرافي ، الاسكندرية ، ص ٢٥٤- ص ٢٥٥ .

## المصادر

- ٨- عبد خليل فضيل ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الفكر الجغرافي ، الموصل ، ص ١١ .

٩- صبري فارس الهيبي ، الفكر الجغرافي نشأته  
ومناهجة - الطبعة الاولى ، عمان ، ٢٠٠٥ ،  
ص ٧ .

١٠- شريف محمد شريف ، تطور الفكر الجغرافي  
، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١ .

١١- باسم عزيز العثمان ، الفكر الجغرافي ، القديم  
والاسلامي ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ ، ص ٨١  
ص ٨٢ .

١٢- صبري فارس الهيبي ، ابراهيم عبد  
المشهداني ، محمد صالح السعدى ، الفكر  
الجغرافي وطرق البحث ، ١٩٨٥ ، ص ٣١-  
ص ٣٢ .

١٣- عيسى علي ابراهيم الفكر الجغرافي  
والكشوف الجغرافية ، الاسكندرية ، ١٤٣٠ ،  
٢٠٠٩ ، ص ٢٦ .

١٤- فتحي محمد ابو عيانه ، محمد خميس الزوكه  
، عيسى علي ابراهيم ، الكشوف الجغرافية  
وتطو الفكر الجغرافي ، الاسكندرية ،  
ص ٢٥٤-٢٥٥ .